الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4338 | الجمعة | 7 محرم 1444 هـ | 5 أغسطس 2022 م | السنة الخامسة عشرة

إحياء الذكرى السنوية الثانية لانفجار المرفأ وسط تعثر التحقيق

«حزب الله» يعتدي على مصور نقل معاناة أهل جنوب لبنان

عائلات ضحايا انفجار مرفأ بيروت

«وكالات» : تعرض المصور الفوتوغرافي اللبناني حسن شعبان إلى الاعتداء والتهديد بالقتل مساء الأربعاء من قبل مجموعة تابعة لحزب الله على خلفية نقله الأصوات المعترضة على تردي الأوضاع المعيشية في مناطق سيطرة التنظيم المسلح في الجنوب اللبناني.

وأشار بيان تابع لتجمع «نقابة الصحافة البديلة» على فيس بوك أن الاعتداء يأتي بعد أيام على انتشار مقطع لافت يكشف نقمة أهالي منطقة الجنوب اللبناني التي تعتبر الحاضنة الأساسية لحزب الله على خلفية تردي الأوضاع وانقطاع خدمات أساسية من طعام ومياه وكهرباء.

وفي التفاصيل أن شبعان كان يعمد إلى إيصال أصوات الناس في بلدة بيت ياحون (بنت جبيل) عندما تقدمت المجموعات التابعة لحزب الله واعتدت عليه بالضرب مهددين إياه بالقتل في حال بقي داخل القرية.

وحمّل التجمع، الجسم الصحافي البديل عن النقابات المسجلة رسمياً في البلاد، سلامة شعبان «لقوى الأمر الواقع، تحديداً حزب الله»، داعياً الدولة اللبنانية إلى تحمل مسؤولياتها ومحاسبة المعتدين عليه».

هذا ويعمد أهالي الجنوب في الأيام الأخيرة إلى قطع الطريق العام احتجاجاً على أزمة انقطاع المياه منذ 11 شهراً بحسب أحد المعتصمين، كما علت الصرخة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية العامة، التي تعجز الحكومة والقوى السياسية في السلطة عن إدارتها، بما فيها ثنائي حزب الله وحركة أمل الذي يمثل المنطقة.

من ناحية أخرى أحيى لبنان أمس الخميس الذكرى السنوية الثانية لانفجار مرفأ بيروت المروّع، فيما يثير تعليق التحقيق القضائي منذ أشهر غضب عائلات الضحايا الذين ينظمون مسيرات إلى موقع الكارثة مطالبين بمعرفة الحقيقة.

وشهد مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس(آب) 2020، انفجاراً غير مسبوق لم يتعاف اللبنانيون من تبعاته بعد، إذ أودى بحياة أكثر من مئتي قتيل وتسبّب بإصابة أكثر من 6500 آخرين بجروح، ملحقاً دماراً واسعاً بالمرفأ وعدد من أحياء العاصمة.

وينظم أهالي الضحايا، الذين يخوضون رحلة شاقة من أجل تحقيق العدالة، في بلد تسود فيه ثقافة الإفلات من العقاب منذ عقود، ثلاث مسيرات تنطلق بدءاً من الثالثة عصراً من ثلاثة مواقع ذات رمزية في بيروت وصولاً إلى المرفأ، الذي تلتهم النيران مخزون الحبوب في اهراءاته المتصدعة منذ أسابيع.

وتنطلق المسيرة الأولى من أمام قصر العدل، بينما تنطلق الثانية من مقرّ فوج الإطفاء، مجسّدة الرحلة الأخيرة لتسعة عناصر من فوج الإطفاء هرعوا إلى المرفأ قبل وقت قصير من وقوع الانفجار، وتنطلق الثالثة من وسط بيروت، قلب التظاهرات الشعبية المناوئة للطبقة السياسية المتهمة بالتقصير والإهمال والفشل في إدارة أزمات البلاد المتلاحقة.

ويأتي إحياء الذكرى، بعد أيام من انهيار جزء من الصوامع الشمالية، أعقب أسابيع من حريق مستمر نجم وفق مسؤولين وخبراء عن تخمّر مخزون الحبوب جراء الرطوبة وارتفاع الحرارة، ويحذر خبراء من خطر انهيار وشيك لأجزاء إضافية في الساعات المقبلة.

وتصف تاتيانا حصروتي التي فقدت والدها الموظف في الإهراءات في الانفجار، توقيت انهيار الصوامع بأنه «رمزي»، وتقول: «تنهار الصوامع علينا لأننا لا نملك أي أدلة حول حقيقة ما جرى، بينما يبذلون قصارى جهدهم لمنع التحقيقات»، في إشارة إلى الطبقة السياسية التي تعيق تدخلاتها في عمل المحقق العدلي مسار التحقيق، وتضيف «لكنني آمل أن يمنح مشهد سقوط الصوامع الناس إرادة القتال من أجل العدالة والنضال معنا لتحقيقها».

ونجم الانفجار، وفق السلطات، عن تخزين كميات ضخمة من نيترات الأمونيوم داخل المرفأ من دون اجراءات وقاية، إثر اندلاع حريق لم تُعرف أسبابه. وتبيّن لاحقاً أن مسؤولين على مستويات عدة كانوا على دراية بمخاطر تخزين المادة ولم يحركوا ساكناً.

ويُعدّ الانفجار الذي وصلت أصداؤه لحظة وقوعه إلى جزيرة قبرص، من أكبر الانفجارات غير النووية في العالم، وأحدث دماراً واسع النطاق، شبيها بالدمار الذي تسبّبه الحروب والكوارث الطبيعية، وفاقمت الكارثة من حدّة الانهيار الاقتصادي غير المسبوق المستمر منذ خريف 2019 والذي جعل غالبية اللبنانيين تحت خط الفقر، وسرّعت من وتيرة الهجرة خصوصاً في صفوف الشباب الباحثين عن بدايات جديدة.

وتقول حصروتي «تقتلنا الطبقة الحاكمة كل يوم إن لم نمت في الانفجار، نموت من الجوع ومن الافتقار لأبسط حقوق الإنسان».

وبعد عامين من الانفجار، لم تستعد بيروت عافيتها مع بنى تحتية متداعية ومرافق عامة عاجزة عن تقديم الخدمات الأساسية لا سيما الكهرباء والمياه، وتغرق العاصمة ليلاً في ظلام دامس فيما ملامح الدمار حاضرة في المرفأ والأحياء المجاورة.

ومنذ الشهر الماضي، تثير النيران المندلعة في الأجزاء الشمالية من الإهراءات خشية اللبنانيين، خصوصاً عائلات الضحايا والقاطنين في محيط المرفأ، وتجدد الصدمة التي خلفها الانفجار، وتوضح لارا خاتشيكيان (51 عاماً) وهي تشاهد ألسنة النيران من منزلها المواجه للمرفأ، وسبق للانفجار أن دمره، أنّ المنظر أشبه بـ«كابوس»، وتقول «أشعر وجيراني بتوتر دائم، ينتابني الخوف طيلة الوقت ولا نتمكن من النوم ليلاً».

وعند انهيار جزء من الصوامع الشمالية الأحد الماضي، الأكثر تضرراً من الكارثة، انبعث دخان وغبار من المرفأ أعاد التذكير بسحابة ضخمة خلّفها الانفجار قبل عامين وأمكن رؤيتها من مناطق عدة، وتوضح لارا «الدخان لا يُحتمل والرائحة منبعثة من هناك منذ أيام، تحتاج قدرة خارقة للعيش عندما يتم تذكيرك في كل لحظة بالانفجار».

وحذر الخبير الفرنسي إيمانويل دوران، الذي يراقب معدلات سرعة انحناء الصوامع عبر أجهزة استشعار، أمس الأربعاء من أن «الانهيار التالي يمكن أن يبدأ في أي وقت وسيشمل على الأقل 4 صوامع وما يصل إلى 10 في دفعة واحدة، ما سيولد غباراً وضوضاء ويثير الذعر على نطاق واسع».

وفي أبريل الماضي، اتخذت الحكومة قراراً بهدم الإهراءات خشية على السلامة العامة، لكنها علّقت تطبيقه بعد اعتراضات قدّمتها مجموعات مدنية ولجنة أهالي ضحايا انفجار المرفأ التي تطالب بتحويل الإهراءات إلى معلم شاهد على الانفجار وتخشى تخريب موقع الجريمة.

ويؤجج تعليق التحقيق منذ نهاية 2021 غضب الأهالي المنقسمين بدورهم إزاء عمل المحقق العدلي طارق البيطار الذي يواجه دعاوى رفعها تباعاً مُدعى عليهم بينهم نواب حاليون ووزراء سابقون، ويثير التحقيق انقساماً سياسياً مع اعتراض قوى رئيسية أبرزها حزب الله على عمل البيطار واتهامه بـ«تسييس» الملف.

ويقول مصدر قضائي مواكب لمسار التحقيقات إن «البيطار واثق بأن التحقيق سيصل إلى نهاياته بعدما بلغ مراحل متقدمة جداً»، وينتظر البيطار وفق المصدر ذاته، «البتّ بالدعاوى ضده» ليستأنف في حال ردها تحقيقاته، ويتابع «استجواب المُدعى عليهم» تمهيداً لختم التحقيق.

ودعت 11 منظمة حقوقية بينها «هيومن رايتس ووتش» مجلس حقوق الإنسان إلى إنشاء بعثة لتقصي الحقائق، وقالت في بيان مشترك أمس «من الواضح الآن، أكثر من أي وقت مضى، أنّ التحقيق المحلي لا يمكن أن يحقق العدالة».

قاضي قضاة فلسطين يحذر من دعوات إسرائيلية لاقتحام المسجد الأقصى

قاضي قضاة فلسطين مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش

«وكالات» : حذر قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش، أمس الخميس، من دعوات جماعات يهودية متطرفة ومستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى المبارك يومي السبت والأحد المقبلين بالآلاف، تحت ذريعة ما يسمى «ذكرى خراب الهيكل».

وأشار الهباش، في بيان صحافي أمس أوردته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، إلى «التداعيات الخطيرة لهذه الاقتحامات والارتدادات الناتجة عن استمرار العدوان الإسرائيلي على حرمة وقدسية الحرم القدسي الشريف».

ودعا الهباش، «المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليتهم ومنع الانفجار الذي يسعى المتطرفون من المستوطنين لإشعاله»، مؤكداً أن «عصابات المستوطنين تسعى بكل الطرق لارتكاب جريمة في المسجد الأقصى المبارك وإشعال نار الحرب الدينية التي سوف تأكل الأخضر واليابس وعندها لا ينفع الندم».

وقال إن «دولة الاحتلال بكافة أذرعها السياسية الأمنية والقضائية تسعى بكل السبل والذرائع لفرض واقع جديد على الأرض في المسجد الأقصى المبارك لفرض حالة التقسيم المكاني والزماني للمسجد، مستغلة الظرف الدولي العام وانشغال المجتمع الدولي بمناطق أخرى من العالم، وحالة الوهن والضعف التي تمر بها الأمة الإسلامية لتنفيذ مخططات التهويد التي تستهدف مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك».

ودعا الهباش «أبناء الشعب الفلسطيني القادرين على كسر الحصار المفروض على مدينة القدس للتوجه إلى المسجد الأقصى المبارك والرباط فيه، وتكثيف التواجد في الحرم القدسي الشريف خلال الأيام المقبلة، لإفشال مخططات الاحتلال الإجرامية التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك».

من ناحية أخرى قالت وزارة الاقتصاد الفلسطينية في غزة الأربعاء، إن استمرار إغلاق إسرائيل المعبرين الرئيسيين الواصلين مع القطاع يكبد القطاعين التجاري والصناعي خسائر فادحة.

وصرح مدير عام التجارة والمعابر في الوزارة رامي أبو الريش، في بيان، بأن إسرائيل «تمارس سياسة الابتزاز بحق سكان قطاع غزة عبر تشديد الحصار عليهم».

وأوضح أبو الريش أن استمرار الإغلاق الإسرائيلي «يهدد بتعطيل عمل المصانع في قطاع غزة نتيجة عدم دخول المواد الخام لها وسيؤدي إلى شلل تام في الحركة التجارية».

وأشار إلى أن 80 في المئة من استهلاك سكان غزة والحركة التجارية يعتمد على معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم) التجاري مع إسرائيل، مطالباً بضرورة الضغط الدولي لفتح المعبر بشكل عاجل.

وكانت مصادر فلسطينية أعلنت أن السلطات الإسرائيلية أبقت لليوم الثاني على التوالي على إغلاق معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم) التجاري، ومعبر حاجز بيت حانون (إيرز) لعبور الأفراد مع قطاع غزة باستثناء عبور الحالات الطارئة.

وجاء هذا التطور عقب تهديدات من حركة الجهاد الإسلامي بالرد على اعتقال أحد قادتها بعد إصابته بجروح في الضفة الغربية.

وقال الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في غزة إن إغلاق معبر حاجز بيت حانون أمام تنقل العمال والتجار يمثل «ابتزازاً سياسياً بهدف خلق حالة من الضغط المعيشي الداخلي على القطاع».

واعتبر الاتحاد في بيان صحفي، أن إسرائيل «تستخدم العمال كورقة ضغط بهدف الابتزاز خلال الأوضاع التي تشهد توتراً أمنياً، دون مراعاة الظروف الإنسانية الصعبة لشريحة العمال وعائلاتهم».

وأشار إلى أن ذلك يأتي في ظل وصول أعداد العمال من غزة العاملين في إسرائيل لنحو 14 ألف تصريح سارية المفعول، منهم تسعة آلاف عامل يخرجون يومياً للعمل.

وبحسب البيان، فإن أي يوم تعطيل يكبد العمال خسائر تبلغ ثلاثة ملايين شيكل يومياً (ما يعادل 900 ألف دولار أمريكي) مما يسبب ضرراً كبيراً للاقتصاد في القطاع.

وفي السياق، اعتبرت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية أن إبقاء إغلاق المعبرين الواصلين مع غزة «يأتي في إطار تعميق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لسكان القطاع».

وشددت الشبكة، في بيان صحفي، على حق سكان غزة في إنهاء الحصار والسماح بحرية حركة الأفراد والبضائع في كلا الاتجاهين وإنهاء قيود إسرائيل المفروضة على حركة التصدير والاستيراد لكافة البضائع والمنتجات.

وطالبت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية المجتمع الدولي بالتدخل الفوري والعاجل والضغط على السلطات الإسرائيلية لفتح المعابر وضمان حرية حركة الأفراد والبضائع.

«طالبان» تحقق في «مزاعم» أمريكا بقتل زعيم القاعدة

زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري

«وكالات» : قال مسؤول في طالبان أمس الخميس، إن الحركة تحقق في «مزاعم أمريكية» بأن زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري قُتل في غارة أمريكية بطائرة مسيرة في كابول، مما يشير إلى أن قيادة الحركة لم تكن على علم بوجوده هناك.

وذكر مسؤولون أمريكيون أن واشنطن قتلت الظواهري بصاروخ أطلقته طائرة مسيرة بينما كان يقف في شرفة مخبأه في كابول يوم الأحد الماضي، في أكبر ضربة للمتشددين منذ مقتل أسامة بن لادن بالرصاص قبل أكثر من عقد.

وقال سهيل شاهين، ممثل طالبان المُعين لدى الأمم المتحدة ومقره الدوحة، للصحفيين في رسالة «لم تكن الحكومة أو القيادة على علم بهذه المزاعم»، وأضاف «التحقيق جار الآن لمعرفة مدى صحة المزاعم»، مشيراً إلى أنه سيتم نشر نتائج التحقيق علناً.

والتزم قادة طالبان الصمت إلى حد كبير بشأن غارة يوم الأحد ولم يؤكدوا وجود أو مقتل الظواهري في كابول، وقالت ثلاثة مصادر في الحركة إن كبار قادة طالبان أجروا مناقشات مطولة حول كيفية الرد على الضربة الأمريكية.

ويمكن أن يكون لأسلوب رد طالبان تداعيات كبيرة فيما تسعى إلى الحصول على شرعية دولية والوصول إلى مليارات الدولارات من الأموال المجمدة، بعد هزيمتها للحكومة التي تدعمها الولايات المتحدة قبل عام.

وكان الظواهري، وهو طبيب مصري، متورطاً بشكل وثيق في هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة وكان أحد أكثر الرجال المطلوبين في العالم، ويثير موته في كابول تساؤلات حول ما إذا كان قد حصل على ملاذ آمن من طالبان، التي أكدت لواشنطن ضمن اتفاق عام 2020 بشأن انسحاب القوات التي تقودها الولايات المتحدة أنها لن تؤوي جماعات مسلحة أخرى.

استئناف المواجهات بين أذربيجان وأرمينيا في ناغورنو كاراباخ

علما أرمينيا وأذربيجان مرفوعان على الحدود بين البلدين

«وكالات» : دارت اشتباكات الأربعاء بين أذربيجان وأرمينيا ولقي جنديان، على الأقل، حتفهما في منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها، والتي تشرف عليها حالياً قوات حفظ سلام روسية بمقتضى هدنة أنهت حرباً بين الدولتين منذ 2020.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء، أن جندياً أرمينياً لقي حتفه، وأصيب 15، عندما نفذت قوات أذرية هجوماً استخدمت فيه قاذفات قنابل وطائرات بدون طيار، بحسب ما ذكرته جمهورية ناغورنو كاراباخ، غير المعترف بها.

وقالت وزارة الدفاع في باكو، عاصمة أذربيجان، في بيان إن جندياً أذرياً قتل عندما تعرضت وحدات من الجيش لإطلاق نار من «تشكيلات أرمينية مسلحة غير قانونية».

واندلع القتال في ممر «لاشين»- وهو شريط من الأرض يربط بين منطقة ناغورنو كاراباخ وأرمينيا عبر أذربيجان، وتشرف عليه قوات حفظ سلام روسية- وأيضاً شمالي المنطقة.

وعقب الاشتباكات، أعلنت باكو الأربعاء، أنها سيطرت على مرتفعات استراتيجية عدة في إقليم ناغورنو كاراباخ المتنازع عليه مع أرمينيا.

وقال الجيش الأذري، إنه شن عملية اطلق عليها اسم «انتقام» ردا «على التحركات الإرهابية غير المشروعة للمجموعات الأرمنية المسلحة في أراضي أذربيجان» التي أدت إلى مقتل جندي أذربيجاني.

وكان تم إرسال حوالي 2000 جندي روسي للمنطقة بموجب اتفاقية توسط فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وضعت نهاية لحرب استمرت 44 يوماً بين أذربيجان وأرمينيا، وأودت بحياة الآلاف، أواخر عام 2020.

وبالرغم من توقيع البلدين على اتفاق لوقف إطلاق، لا تزال التوترات قوية بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين. كما يتحدث الطرفان بشكل منتظم عن اندلاع أعمال عنف وسقوط ضحايا في صفوف الجيش.

من جهة أخرى توالت ردود الفعل من القوى السياسية الكبرى مساء الأربعاء تعقيباً على الأنباء بمقتل جندي أذري ومقاتلان أرمنيان في أعمال عنف قرب ناغورني قره باغ، الجيب الانفصالي المدعوم من أرمينيا والمتنازع عليه منذ الحرب في عام 2020.

وفي حين قد تؤثر هذه الحوادث على محادثات السلام التي تجري منذ عدة أشهر بين أذربيجان وأرمينيا الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين في القوقاز بوساطة من الاتحاد الأوروبي، اتهمت روسيا رسمياً أذربيجان بانتهاك وقف إطلاق النار مضيفة أن جنودها لحفظ السلام المنتشرين في المنطقة يحاولون «تحقيق استقرار» الوضع مع ممثلين عن الطرفين.

ومن جهة أخرى دعا الاتحاد الأوروبي إلى «الوقف الفوري» للقتال مع مطالبة وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل ضرورة «الحد من التصعيد والاحترام الكامل لوقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة المفاوضات للبحث عن حلول تفاوضية».

واندلع القتال في ممر «لاشين»- وهو شريط من الأرض يربط بين منطقة ناجورنو كاراباخ وأرمينيا عبر أذربيجان، وتشرف عليه قوات حفظ سلام روسية.

ودعت أرمينيا في وقت سابق المجتمع الدولي إلى وقف تصرفات أذربيجان «العدوانية» وتفعيل الآليات لتحقيق ذلك.